

في صحيحه والحكم وقهرهم وهو حديث صحيح **والمقصود** ان الله عز وجل
لا يصعد اليه من الاعمال والاقوال والارواح الا ما كان نورا واعظم
الخلق نورا اقرهم اليه واكرمهم عليه **وفي** المسند من حديث عبد
ابن عمر وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله خلق خلقه في ظلمة
والنور عليهم من نوره فمن اصاب من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه
ظل . فلذلك قول جف القلم على علم الله **وهذا** الحديث العظيم اصل
من اصول الايمان وينفتح به باب عظيم من ابواب القدر وحكمته
واعنه الموفق **وهذا** النور الذي القاه عليهم سبحانه هو الذي
احياهم وهداهم به فاصاب النظر منها حقاها . ولكن لما سر
يستقل بتمايمه وكجالة الكلمة لهمم راتمه بالوحي الذي القاه على رسله
والنور الذي واحاه اليهم فادركته النظرة بذلك النور السابق الذي
حصل يوم النور فانضاف نور الوحي والنبوة الى نور النظرة نور على نور
فاشرفت منه القلوب واستنارت به الوجوه وحيث به الارواح فاذا غنت
به الجوارح للطاعة طوعا واختيارا فازدادت به القلوب حياة
الى حيايتها ثم دلها ذلك النور على نور اخر هو اعظم منه واجل
وهو نور الصفا العليا الذي يضيء فيه كل نور سواه . فتشهدته بعين
شواهد الايمان مشاهدة نسبتها الى القلب نسبة المرأة الى العيت .
وذلك لا استيلا باليقين عليها وانكشف حقايق الايمان لها حتى كأنها
تنظر الى عرش الرحمن تبارك وتعالى بارئرا والى استوائه عليه كما اخبرني
كتابه وكما اخبر عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم يدبر المرما لك
ويامر وينهى ويحياق ويرزق ويميت ويحيي ويضيئ وينفذ ويعز ويذل
فيذهب بدول ويأتي باخرى . والرسل من الملائكة بين صاعد اليهم
بالامر ونازل من عنده . ووامره ومراسيمه متعاقبة على تعاقب الوقت
الذي يشأ على الوجه الذي يشأ من غير زباجة . لانقصات ولا تقديم
ولا تاخير . وامره وسلطانه نافذ في السموات واقطارها والارض ومن عليها

ويقلب الليل والنهار
ويدور الايام بين الناس
ويقلب الدول

وما تحتها . فبالبحر والحق وسائر اجزاء العالم وذراته يعلمها ويعبرها
ويجدث فيها ما يشاء . فلاحاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا
ووسع كل شيء رحمة وحكمة . ووسع سمع الاصوات فلا تختلف عليه
ولا تشبه عليه . بل يسمع خبصتها باختلاف لغاتها على يقين حاجاتها
فلا يشغله سمع عن سمع . ولا تغلظ كثرة السائل . ولا يقهرم بالحجاج
المجيبين . واحاط بصرة جميع المراتب . فيرى ديبب الغملة السوداء
على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء . فالغيب عنده شهادة . والستر
عنده علانية . يعلم السر واخفى من السر . فالسر ما انطوى عليه ضمير
الصد وخطر بقلبه . ولم تحركه شفتاه . واخفى منه ما لم يخطر بقلبه
بعد ان يخطر بقلبه كذا وكذا في وقت كذا وكذا . لا الخلق والامر . وله الملك
والحمد . وله الدنيا والاخرة . وله النعمة والفصل . وله الشفاء والحسن .
وله الملك كله . وله الحمد كله . والميه يرجع الامر كله . شملت قدرته
كل شيء . ووسعت رحمته كل شيء . وسبقت نعمته الى كل حي . يسئل من
في السموات والارض كل يوم هو في شان . يعفون ذنبا ويفرح همما .
رئيسف كرابا . ويجبر كسرا . ويعني فقرا . ويعلم جاهلا . ويهدي
ضالا . ويرشد حيران . وينيث كهفان . وينكد عاتيا . ويشبع جائعا
ديكسي غاريا . ويشفي مرضا . ويعا في شئلى . ويقبل قابليا . ويحري
محسنا . وينصر مظلوما . ويقصم جبارا . ويقتل عثرة . ويستر عورة .
ويؤنس روعة . يرفع اقواما ويضع اخرين . لا ينام ولا يبيغ له ان
ينام . يخفف القسط ويرفعه . يرفع اليه عمل الليل قبل عمل النهار .
وعمل النهار قبل عمل الليل . يحجاب النور ولو كشفه لاحرق سحابتهم
ما انهم اليه بصر من خلقه . يعينه ملائكة لا يعينها تفقه سحاح الليل
العباد . وقاصيهم بيده . ذازمة العباد معقودة بقصانه وقدرته .
الارض جميعا تبصته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه .

Copyrighted material